كلمة فضيلة الشيخ السيد

سابق محمد التهامي

الفائز (بالاشتراك) بجائزة الملك فيصل العالمية

للدراسات الإسلامية لعام 1414هـ / 1994م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي السعادة

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وأصحابه..

أما بعد:

فمن جزيرة العرب أشرقت شمس الهداية على دنيا الناس جميعاً، ومن خير القبائل بعث رسول الله وخاتم النبيين، وبلغة العرب نزل القرآن الكريم هدىً للناس وبينات من الهدى والفرقان.

ومن العرب نشأت الجماعة الأولى التي نهضت برسالة الإسلام، ثم شاركهم غيرهم من سائر الأجناس. ورسالة الإسلام التي علم مكانها وزمانها ومصادرها وحملتها انتظمت من التعاليم والوصايا والأحكام مالا بد للناس منه ولا غنى لهم عنه. ففيها العقيدة وكلها التوحيد والتنزيه. وفيها العبادة وكلها الإخلاص والتجرد. وفيها العدالة الاجتماعية التي تسد حاجات الضعيف وتكفل المحتاج. وفيها الشورى والعدل في الحكم. وفيها القانون الأخلاقي الذي يقوم على خلوص النية والضمير. وبهذا كانت رسالة الإسلام التي أنارت للناس مناهج الخير والصلاح، فلم تدعهم في حيرة من أمر دينهم أو دنياهم. وأفضل مآثر الرسالة الإسلامية أنها أرست قواعد التعايش السلمي، فدعت إلى المساواة، ونادت بوحدة الجنس البشري، وأمرت بالتسامح الديني، وجعلت الإيمان بجميع الرسل ركنا من أركان الإسلام، ونهت عن الطعن في الأديان.

وبتقرير المساواة قضت على الظلم والعدوان وأسباب الخصومات بين الأفراد والجماعات والدول. وبالدعوة إلى وحدة الجنس البشري قضت على التفرقة العنصرية بسبب الجنس أو اللون أو

الثروة، ومحت التمايز بين الناس وبالدعوة إلى التسامح الديني والإيمان بجميع الرسل وعدم الطعن في الأديان قضت على الخلافات الدينية، فلم يبق من سبب لتعادي الناس ومحاربة بعضهم بعضا. وبجانب هذا كله فإن الإسلام جعل الحق أسمى الأهداف، وجعل القوة حارسة له. فيوم أن يعتدى على الحق يجب أن يصان ويدافع عنه بالمهج ويبذل في سبيله كل غال ونفيس. ومن ثم كان الجهاد والقوة والعزة جزاءا من تعاليم هذا الدين العظيم، يقول الله عز وجل: "ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا".

والناس إن تركوا البرهان واعتسفوا
فالسيف أجدى على الدنيا من السلم

ومن مهبط الوحي الأول، وعلى هدى من كتاب الله وسنة رسوله احتضنت المملكة العربية السعودية رسالة الإسلام ونهضت بها علما وعملا ودعوة. فهذا النشاط الإسلامي في الداخل والخارج، وهذا الجهد المبذول في الشرق والغرب لا يحتاج في إثباته إلى برهان

وليس يصح في الأذهان شيء
إذا احتاج النهار إلى دليل

ومن مظاهر هذا العمل المبارك قيام مؤسسة الملك فيصل الخيرية بجانب غيرها من المؤسسات الإسلامية التي تعمل على إعلاء كلمة الله ورفع راية الحق وتطهير الأرض من الكفر والإلحاد والشر والفساد، والظلم والاستبداد.

ومن شكر الله أن نشكر القائمين على هذه المؤسسة الخيرية. كما نشكر خادم الحرمين الشريفين، وسمو ولي عهده الأمين، وسمو النائب الثاني، الذين في ظلهم وبتأييدهم أخذت رسالة الإسلام طريقها إلى القلوب والعقول وإلى الأقطار وسائر الأمصار.

جزاهم الله عن الإسلام خيراً وأيدهم بالحق وأيد الحق بهم وجعلهم ذخراً للمسلمين
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته